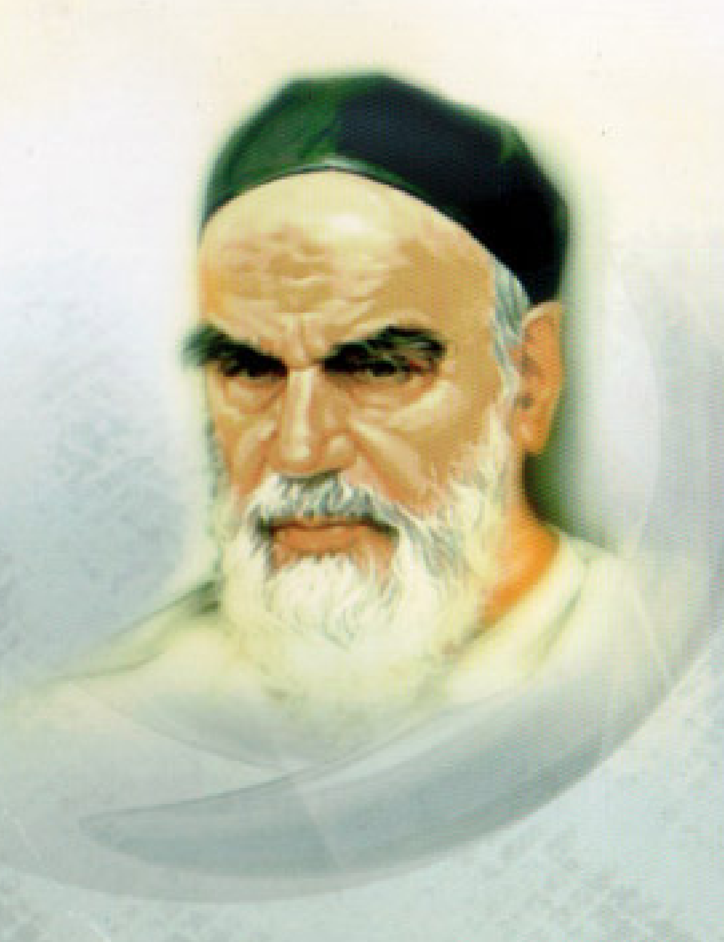
الإمام الخميني (قدس سرّه)

سيرة ومسيرة





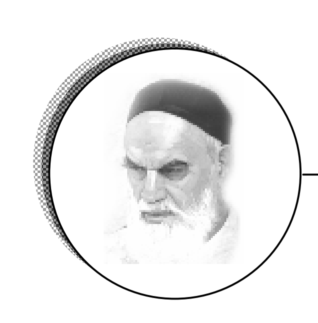




مكتب الإمام الخامنئي - سورية
شؤون الثقافة والتعليم

الإمام الخميني قدّس سرّه

سيرة ومسيرة



اسم الكتاب: الإمـام الخميني قدس سره سيرة ومسـيرة.

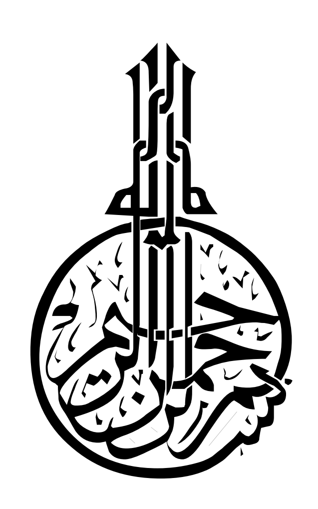
إعــداد: مكتب الإمـام الخامنئي دام ظله. سـورية.

الطبعــة: الأولى ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ (حزيران ٢٠٠٦م).

الناشــر: مكتب الإمـام الخامنئي دام ظله. سورية.

الإمام الخميني قدّس سرّه

سيرة ومسيرة


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن تاريخ كل أمة، هو ذاكرتها، التي يعتمد عليها أبناؤها، لتلمّس معالم مستقبلهم.

وهذا التاريخ لا يصوغه إلا العظماء، الذين وقفوا حياتهم لخدمة مجتمعاتهم ونهضتها.

لذا كان التعرّف على سيرة هؤلاء العظماء، أساساً لاستلهام الدروس والعبر منها، ولاسيّما في المراحل المفصلية من حياة الأمم والشعوب، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، بتعبير (**الأسوة الحسنة**)، حيث يقول تعالى: **﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾**[1].

١- الأحزاب: ٢١.



والتاريخ الإسلامي حافل بتلك النماذج والقدوات، الذين على رأسهم الرسول الأعظم ﷺ والمعصومين الأطهار عليهم السلام وأصحابهم الأخيار والعلماء الأفذاذ والشهداء الأبرار، والقائمة تطول، حتى عصرنا الراهن، الذي يتألق فيه اسم مفجر الثورة الإسلامية ورائد صحوتها ومؤسس جمهوريتها الإمام الخميني قدس سره، الذي استطاع أن يقوده ثورة تحمل لواء الإسلام ليدكّ بها حصون الاستكبار والصهيونية، وليسقط نظاماً فاسداً كان يتبجّح بكلّ صلف أنه شرطي أمريكا في المنطقة، وحليفها الاستراتيجي إذ كانت تمده بكل أنواع الأسلحة الحديثة.

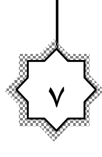
ولكن الإمام الخميني قدس سره، أعطى للأمة، بل للعالم بأسره، درساً بأن التمسك بتعاليم الإسلام المحمدي الأصيل، والعمل وفقها، هو سلاح الأمة الأمضى الذي لا يستطيع أي سلاح أن يقهره، حيث تمكّن به أن يؤسس نظاماً إسلامياً يعتبر نموذجاً يحتذى في تطبيق الدين كعقيدة ونظام حياة.

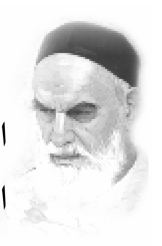
إن تلك العقيدة الراسخة والإيمان العظيم والهمّة العالية والبصيرة النافذة، التي تمتع بها الإمام الخميني قدس سره كانت وراء الملايين الدين من المؤمنين الغيورين على دينهم ووطنهم وحريتهم، لقيادته ونهجه، فقدموا قوافل الشهداء والجرحى والمابين في هذا الطريق.

إن الأمة الإسلامية بحاجة، هذه الأيام، أكثر من أي وقت مضى، إلى دراسة تاريخ قضايا هذه الثورة في مختلف الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال سيرة مفجرها وقائدها تطبيقاً لقول الإمام الخامنئي دام ظله:

«إن هذه الثورة لا تعرف في أي مكان في العالم دون اقترانها باسم الإمام الخميني قدس سره».

لكي نصونها ونضمن دوامها بذات النفس ونشكر الله سبحانه على هذه النعمة الكبرى التي أنعمها على المسلمين عامة وعلى الشعب الإيراني خاصة، ولتبقى هذه الراية خفاقة على رؤوس المسلمين عزاً وفخراً لهم وسدّاً منيعاً في مقابل أعدائهم من الصهاينة والأمريكان ولتكون هذه





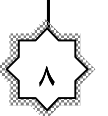
الدولـة الإسـلامية المباركـة ممهـدة لدولـة الإمـام المهدي المنتظر عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

انطلاقاً من ذلك كله، أخذ مكتب الإمام الخامنئي في سورية، على عاتقه، أن يساهم في نشر كل ما يخدم الإسلام المحمدي الأصيل، ومنها التعريف بسيرة الإمام الراحل قدس سره والثورة الإسلامية التي قادها، عبر إعداد هذا الكتاب الذي بين يديك والذي يحمل عنوان: «**الإمام الخميني سيرة ومسيرة**».

سائلين المولى القدير أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، ويوصل ثوابه إلى روحه الطاهرة وأرواح الشهداء الأبرار، ويحفظ جميع العلماء العاملين ولا سيّما سماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله.

إنه سميع قريب مجيب الدعاء

مكتب الإمام الخامنئي دام ظله - سورية
شؤون الثقافة والتعليم



الفصل الأول:

مراحل حياة الإمام الخميني قدس سره

١- مرحلة الطفولة:

ولد الإمام الخميني قدس سره عام ١٣٢٠ للهجرة (١٩٠٢/٩/٢١م) بمدينة (**خُمين**) ٣٤٩ كلم جنوب غربي (**طهران**) - في بيت عُرف بالعلم والفضل والتقوى..

ولم تمضِ على ولادته ستة أشهر حتى استُشهد والده آية الله السيد مصطفى الموسوي على أيدي قطّاع الطرق، في قضية محبوكة من قِبل الحكومة آنذاك، وكان استشهاده رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٣٢٠ للهجرة. وهكذا، تجرّع الإمام الخميني قدس سره منذ صباه مرارة اليتم، وتعرّف على مفهوم الشهادة.



أمضى الإمام فترة طفولته وصباه تحت رعاية والدته المؤمنة السيدة (**هاجر**)، التي تنتسب لأسرة اشتُهرت بالعلم والتقوى، وكفالة عمّته الفاضلة (**صاحبة خانم**)، التي عُرفت بشجاعتها وقول الحق، وفي الخامسة عشرة، من عمره الشريف افتقد وجود هاتين العزيزتين.

٢-مرحلة الدراسة والتدريس:

درس سماحته في مدينة (**خُمين**) حتى بلغ التاسعة عشر من عمره مقدّمات العلوم، بما فيها اللغة العربية والمنطق والأصول والفقه، لدى أساتذة معروفين. وفي عام ١٣٣٩ للهجرة الموافق لعام (**١٩٢١م**) التحق بالحوزة العلمية في مدينة (**أراك**)، وبعد أن مكث فيها عاماً، هاجر إلى مدينة (**قم**) لمواصلة الدراسة في حوزتها، إضافة على دروسه التقليدية على يد فقهاء ومجتهدي عصره، اهتم بدراسة علم الرياضيات والهيئة والفلسفة. وفي الوقت الذي اهتم فيه بكسب العلوم، حرص على المشاركة في دروس الأخلاق والعرفان النظري والعملي في أعلى مستوياتها

لدى المرحوم آية الله الميرزا محمد علي شاه آبادي، على مدى ست سنوات.

وفي عام ١٣٤٧ هـ (**١٩٢٩م**) بدأ سماحته بمزاولة التدريس، (**أي منذ أن بلغ السابعة والعشرين من عمره**)، فدرّس سماحته بحوث الفلسفة الإسلامية، والعرفان النظري والعملي، وأصول الفقه، والأخلاق الإسلامي.

٣-الأسرة والأبناء:

اقترن عام ١٩٢٩م بكريمة المرحوم آية الله الحاج الميرزا محمد الثقفي الطهراني قدس سره، وكانت ثمرة هذا الاقتران ثمانية أبناء وهم:

١- الشهيد آية الله السيد مصطفى قدس سره، ٢- ابن اسمه علي توفي في سن الرابعة، ٣- السيدة صديقة عقيلة المرحوم آية الله إشراقي، ٤- السيدة فريدة عقيلة السيد الأعرابي، ٥- السيدة فهيمة (**زهراء**) عقيلة الدكتور السيد البروجردي، ٦- بنت اسمها سعيدة توفيت ولها من العمر سبعة شهور، ٧- المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، ٨- بنت اسمها لطيفة توفيت وهي طفلة.



ومع أنّ سماحته كان يعتمد طوال حياته السياسية والجهادية على الله، ويتوكل عليه فحسب، ويستمد العون منه وحده، ويواصل خطواته لثقته بنفسه وبإيمانه، إلاّ أنّ الدور الفعال والمؤثر لولده الأكبر السيد مصطفى - إلى جواره - طوال مراحل النهضة الإسلامية، لم يكن خافياً على أحد.

ونظراً لهذا الدور الذي كان يضطلع به السيد مصطفى في تنظيم طاقات الثورة، وجمع الأخبار والمعلومات اللازمة، وإيصال نداءات قائد الثورة السرّية إلى المراجع العظام والعلماء وزعماء الفصائل السياسية، وإيجاد قنوات الاتصال والتواصل مع العناصر الثورية، ألقت عناصر نظام سلطة الشاه القبض عليه وأُودع السجن، ثم تم نفيه بعد إطلاق سراحه، كوالده الشريف إلى تركيا، ومن ثم إلى العراق. ولا شك أنّ الذي مهّد الطريق لاستشهاده عام ١٩٧٨ لم يكن غير دوره الفاعل في النهضة الإسلامية ومواصلتها.

ومن تلك اللحظة التي استُشهد فيها، ألقت المشيئة

الإلهية المسؤولية التي كانت ملقاة حتى ذلك التاريخ على عاتق السيد مصطفى الخميني قدس سره، على كاهل شاب لا يقلّ عن أخيه حنكة وتدبيراً، ألا وهو السيد أحمد الخميني.

ولا يخفى إنّ طريقة حياة الإمام قدس سره، وبساطة عيشه، ولكونها نابعة من معتقداته الدينية، بقيت ثابتةً لم تتغير في مختلف مراحل حياته، وطوال مسيرة جهاده السياسي الحافلة بالأحداث.

لقد دُهِش الصحفيون الأجانب ومراسلو وكالات الأنباء العالمية، الذين سُمح لهم بعد رحيل الإمام قدس سره بزيارة محل إقامة سماحته، دُهِشوا لمشاهدتهم البيت المتواضع، ووسائل المعيشة البسيطة. وإنّ ما رأَوه لا يمكن مقارنته بأي وجه مع نمط حياة رؤساء البلدان والزعماء السياسيين والدينيين في عصرنا الراهن..

إن أسلوب حياته وبساطة معيشته يعيدان إلى الأذهان الصورة التي كانت عليها حياة الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين.



٤- مرحلة النضال والثورة:

ابتدأ سماحته ﰆ جهاده في عنفوان شبابه، وواصله طوال فترة الدراسة بأساليب مختلفة، ولاسيما مقارعته للمفاسد الاجتماعية والانحرافات الفكرية والأخلاقية. ففي عام ١٩٤٣م، ومن خلال تأليفه ونشره لكتاب (**كشف الأسرار**) قام سماحته بفضح جرائم فترة العشرين عاماً من حكومة رضا شاه وتصدى الرد على شبهات المنحرفين دفاعاً عن الإسلام وعلماء الدين، كما أثار في كتابه هذا فكرة الحكومة الإسلامية، وضرورة النهوض لإقامتها.

وانطلق الإمام ﰆ في نضاله العلني ضد الشاه عام ١٩٦٢م، وذلك حينما وقف بقوة ضد لائحة (**مجالس الأقاليم والمدن**)، والتي كان محورها محاربة الإسلام، فالمصادقة على هذه اللائحة من قِبل الحكومة آنذاك كانت تعني حذف الإسلام كشرط في المرشحين والناخبين، وكذلك إقرار اليمين الدستورية بالكتاب السماوي بدلاً من (**القرآن المجيد**).

بيد أنّ سماحته هبّ لمعارضة هذه اللائحة، ودعا

المراجع والحوزات العلمية وأبناء الشعب للنهوض دون هذه المبادرات المشئومة، وعلى إثر برقيات التهديد التي بعثها إلى رئيس الوزراء وقتئذ، وخطاباته التي فضحت الحكومة، وبياناته القاصمة، وتأييد المراجع لمواقفه، انطلقت المسيرات الشعبية الحاشدة في كلٍّ من مدينة (**قم**) و(**طهران**) وسائر المدن الأخرى، مما اضطُرت السلطة إلى إلغاء اللائحة والتراجع عن مواقفها.

ودفعت مواصلة السلطة لارتكاب إحدى حماقاتها التي تمثّلت في مهاجمة الحوزة العلمية (**المدرسة الفيضية**) بمدينة (**قم**) في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٣م، وما هي إلاّ فترة وجيزة حتى انتشر خطاب وبيانات الإمام الخميني قدس سره حول هذه الفاجعة في مختلف أنحاء إيران، وفي عصر العاشر من محرّم الحرام عام ١٣٨٣ للهجرة (١٩٦٣/٦/٣م) فضح سماحته عبر خطاب حماسي غاضب، العلاقات السرّية القائمة بين سلطة الشاه و(**إسرائيل**) ومصالحهما المشتركة.

وفي الساعة الثالثة من بعد منتصف ليل اليوم التالي،



حاصرت القوات الحكومية الخاصة بيت الإمامؒ، وتم اعتقاله وإرساله مكبّلاً إلى (**طهران**).

انتشر خبر الاعتقال بسرعة خاطفة في مختلف أنحاء إيران وبمجرّد أن سمعت الجماهير نبأ اعتقال الإمامؒ نزلت إلى الشوارع منذ الساعات الأولى لفجر الخامس من حزيران ١٩٦٣م، وراحت تعبّر عن استنكارها لعمل الحكومة في تظاهرات حاشدة، أعظمها تظاهرة قم المقدسة، التي شهدت أكبر هذه الاستنكارات، والتي هاجمتها قوات النظام بالأسلحة الثقيلة، وكان نتيجتها سقوط العديد من المتظاهرين مضرّجين بدمائهم.

ومع إعلان سلطة الشاه الأحكام العرفية في (**طهران**)، اشتد قمع تظاهرات أبناء الشعب في تلك الأيام، حيث قتلت وجرحت قوات الحكومة العسكرية الآلاف من أبناء الشعب الأبرياء. وكانت مذبحة الخامس من حزيران ١٩٦٣م بدرجة من القسوة والوحشية تناقلت أخبارها وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

وأخيراً، ونتيجة لضغط الرأي العام واستنكار العلماء وأبناء الشعب في داخل البلاد وخارجها، اضطرت الحكومة الشاهنشاهية إلى إطلاق سراح الإمام بعد عشرة أشهر تقريباً.

كان الإمام يواصل جهاده عبر خطاباته الفاضحة للنظام، وبياناته المثيرة للوعي. وفي هذه الأثناء، صدرت مصادقة الحكومة على لائحة (**الحصانة القضائية**) التي تنص على منح المستشارين العسكريين والسياسيين الأمريكيين الحصانة القضائية، فأثار غضب قائد الثورة وسخطه. فما أن اطلع الإمام الخميني قدس سره على هذه الخيانة؛ حتى بدأ بتحركاته الواسعة، وقام بإرسال مبعوثيه إلى مختلف أنحاء إيران، وهو يعلن لأبناء الشعب عن عزمه على إلقاء خطاب في العشرين من جمادى الآخرة عام ١٣٨٣هـ.

وفعلاً لقد ألقى سماحة الإمام خطابه الشهير في اليوم المحدد، دون أن يعبأ بتهديد النظام ووعيده، فانتقد لائحة الحصانة القضائية، وفي بيانه بشدة على



الرئيس الأمريكي وقتئذ.

أما نظام الشاه، فقد رأى أنّ الحل الأمثل هو نفي الإمام إلى خارج إيران، ومرة أخرى حاصرت المئات من القوات الخاصة بيت الإمام في مدينة قم، وذلك في طليعة يوم الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٦٤م.

وبعد اعتقال سماحته، سيق مباشرة إلى مطار (**مهر آباد**) بطهران، ومن هناك، وطبقاً للاتفاق المسبق، تم نفيه أولاً إلى مدينة (**أنقرة**) (**تركيا**)، ومن ثم إلى مدينة (**بورساي**) التركية، وقامت قوات الأمن الإيراني والتركي المكلّفة بمراقبة سماحة الإمام، بمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي.

٥- مرحلة الإبعاد والنفي:

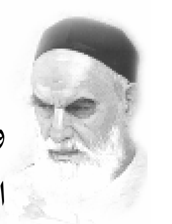
استغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهراً، وخلال هذه الفترة، عمل نظام الشاه بقسوة لم يسبق لها مثيل على تصفية بقايا المقاومة في إيران.

منحت الإقامة الجبرية في تركيا للإمام فرصة اغتنمها سماحته في تدوين كتابه المهم (**تحرير الوسيلة**)، حيث تطرّق لأول مرة آنذاك في كتابه هذا

- الذي يمثّل الرسالة العملية لسماحته - إلى الأحكام المتعلقة بالجهاد، والدفاع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسائل المعاصرة.

في يوم ١٩٦٥/١٠/٥م نُقل سماحة الإمام برفقة ابنه السيد مصطفى، من تركيا إلى منفاه الثاني بالعراق، ليقيم في مدينة (**النجف الأشرف**)، ومن منفاه في (**النجف**) كان سماحة الإمام، إضافة إلى انشغاله بتدريس الفقه لمرحلة (**البحث الخارج**) وعرضه للمبادئ النظرية للحكومة الإسلامية، التي عنونت بمبحث (**ولاية الفقيه**)، كان يتابع بدقة الأحداث السياسية التي تشهدها إيران والعالم الإسلامي، رغم كل الصعوبات الموجودة، وكان حريصاً على إيجاد قنوات الاتصال مع الثوريين في إيران، ومع عوائل شهداء انتفاضة الخامس من حزيران، والسجناء السياسيين بشتى السبل.

وقد وفّر وجود الإمام في العراق الفرصة لأن يكون على اتصال مباشر بالمؤمنين والطلبة المسلمين الموجودين خارج البلاد بنحو أفضل من السابق،



وكان لذلك دور كبير في نشر أفكاره وأهداف النهضة على المستوى العالمي، فأثناء اعتداءات الكيان الصهيوني والحروب العربية الإسرائيلية، بذل الإمام قدس سره جهوداً كبيرة في الدفاع عن نهضة المسلمين الفلسطينيين ودول خط المواجهة، من خلال اللقاءات المتعددة التي كان يجريها مع زعماء الفصائل الفلسطينية المناضلة، وقيامه بإرسال المبعوثين إلى لبنان، وإصدار فتواه التاريخية المهمة التي اعتبرت تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لثورة الشعب الفلسطيني والبلدان التي تتعرض للاعتداءات الصهيونية، واجباً شرعياً، وكان ذلك من جملة النشاطات التي تصدر ولأول مرة من أحد مراجع الشيعة الكبار.

في الوقت الذي كان الشاه يعيش ذروة جبروته، وكان يحضّر للاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الشاهنشاهية، وكان منهمكاً في إيجاد نظام الحزب الواحد في البلاد، حزب (**رستاخيز**) كانت خطابات الإمام ونداءاته تشحذ

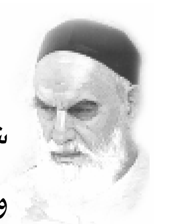
الهمم وتبعث الأمل في مثل هذه الظروف، وتزيد من عزم المناضلين ومقاومتهم، الذين كانوا يتعرضون في غياهب السجون إلى أشد أنواع التعذيب الوحشي على أيدي أفراد (**السافاك**).

٦- ذروة الأحداث وانتصار الثورة الإسلامية

مثّلت شهادة آية الله السيد مصطفى الخميني رضوان الله عليه النجل الأكبر للإمام قدس سره - في ١٩٧٧/١٠/٢٣م، وكانت مراسم العزاء التي أقيمت في إيران، بمثابة نقطة الانطلاق لانتفاضة الحوزات العلمية ثانية، وانتفاض المجتمع الإيراني المؤمن.

ومما يثير الحيرة والدهشة أنّ الإمام الراحل قدس سره وصف هذا الحادث المؤلم بأنه من الألطاف الإلهية الخفية.

وفي غضون ذلك، بادر نظام الشاه إلى الانتقام من الإمام والشعب، بنشره مقالاً في إحدى الصحف اليومية الرسمية للبلاد، يسيء إلى الإمام الخميني قدس سره، فأثار المقال استنكاراً واسعاً بين صفوف أبناء الشعب، وقاد إلى اندلاع انتفاضة التاسع عشر من



شهر دى (**١٣٥٦هـ.ش**) = (**١٩٧٨/١/٩م**) في مدينة (**قم**)، والتي قُتل فيها العديد من طلاب العلوم الدينية.

ومرة أخرى تندلع الثورة من مدينة (**قم**) وتعمّ مختلف أنحاء البلاد في فترة قياسية، في كلٍّ من مدينة (**تبريز**) و(**يزد**) و(**جهرم**) و(**شيراز**) و(**أصفهان**) و(**طهران**).

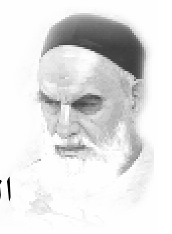
وطوال هذه الفترة، كانت نداءات الإمام ﭬ المتتالية، وأشرطة التسجيل المتضمنة لخطابات سماحته، التي كان يدعو الناس فيها إلى الثبات والاستقامة ومواصلة النضال والثورة حتى انهيار أركان السلطة وتشكيل الحكومة الإسلامية، كانت تسجَّل وتوزَّع على مساحة واسعة من إيران من قِبل أنصار الإمام وأتباعه.

عجز الشاه، رغم لجوئه إلى ارتكاب المجازر الجماعية، عن إخماد شرارة الثورة التي اندلعت، ولم يتمكن الشاه رغم إعلانه الأحكام العرفية في إحدى عشرة مدينة، واستبدال رئيس الوزراء ومسؤولي المناصب العليا، أن يترك أي تأثير للحيلولة دون اتساع

رقعة الثورة، إذ كانت البيانات الفاضحة للنظام والأوامر الجهادية التي كان يصدرها الإمام قدس سره تُحبط كافة المناورات والدسائس السياسية والعسكرية التي كان يلجأ إليها الشاه.

وفي اللقاء الذي جمع وزيرَي خارجية إيران والعراق في نيويورك، قرر الطرفان إخراج الإمام قدس سره من العراق، وفي ١٩٧٨/٩/٢٤م حاصرت القوات البعثية منزل الإمام في (**النجف الأشرف**)، وأبلغت الإمام بأنّ دوام إقامته في العراق مشروط بإيقاف نشاطاته السياسية، والتخلي عن النضال.

وأصرّ الإمام على مواقفه، ولم يركن للضغوطات البعثية، مما دفعه إلى ترك (**النجف الأشرف**) في ١٩٧٨/١٠/٢٤م، بعد ثلاثة عشر عاماً من النفي، متوجهاً إلى الكويت، إلاّ أنّ الحكومة الكويتية - وبطلب من نظام الشاه - منعت الإمام قدس سره من دخول أراضيها، وبعد أن تشاور الإمام مع ابنه المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني رضي الله عنه قرّر الهجرة إلى باريس.



وصل سماحته باريس في ٢٦/ ١٠/ ١٩٧٨م، وفي اليوم التالي انتقل للإقامة في منزل أحد الإيرانيين بـ (**نوفل لوشاتو**) (**ضواحي باريس**).

وفي غضون ذلك، قام مبعوث قصر (**الإليزيه**) بإبلاغ الإمام طلب الرئيس الفرنسي (**جيسكار ديستان**)، بضرورة اجتناب أي نوع من النشاط السياسي، فكان رد الإمام حازماً، إذ صرّح بأنّ هذا النوع من المضايقات يتعارض مع ادعاءات الديمقراطية، وأنه لن يتخلى عن أهدافه حتى ولو اضطره ذلك إلى التنقل من مطار إلى آخر ومن بلد إلى آخر.

إنّ فترة الأربعة أشهر من إقامة الإمام في باريس، جعلت من (**نوفل لوشاتو**) أهم منبع خبري عالمي، فقد أضحت حوارات الإمام ولقاءاته المختلفة مع حشود الزوار الذين كانوا يتدفقون على (**نوفل لوشاتو**) من مختلف أنحاء العالم، سبباً في أن يتعرف العالم أكثر فأكثر على أفكار الإمام وآرائه بشأن الحكومة الإسلامية والأهداف القادمة للثورة.

أما الشعب الإيراني، فقد صعّد من حدّة تظاهراته،

مستلهماً توجيهات سماحة الإمام قدس سره وإرشاداته.
ونتيجة لاتساع رقعة الإضرابات، شُلّت حركة المراكز والمؤسسات الحكومية؛ وكل محاولات الشاه في تغيير رئاسة الوزراء، وإعلان اعتذاره وأسفه عن أعماله السابقة، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، إلى غير ذلك..، لم تجدِ نفعاً في إخماد جذوة الثورة والحيلولة دون تنامي أحداثها.

في هذه الأثناء، أعلن قائد الثورة الإسلامية للشعب عن تشكيل مجلس قيادة الثورة وتعيين أعضائه، وقرّر الشاه بدوره الخروج من البلاد في ١٩٧٩/١/١٦م، تحت ذريعة المرض والحاجة إلى الراحة.

أثار خبر فرار الشاه من البلاد، موجة من البهجة والسرور بين صفوف أبناء الشعب، وزاد من عزيمتهم على مواصلة النضال حتى إسقاط النظام.

كما أوجد قرار الإمام في سالعودة إلى البلاد موجةً من الفرح والأمل في قلوب أبناء الشعب، مما قاد أعداء الثورة إلى ارتكاب حماقات ذليلة، حيث قام نظام الشاه ـ بعد التشاور والتنسيق مع الحكومة الأميركية ـ



بإغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الخارجية.

تدفقت حشود أبناء الشعب إلى العاصمة الإيرانية (**طهران**) من شتى أنحاء البلاد، لتلتحق بالتظاهرات المليونية التي قام بها أبناء مدينة (**طهران**)، والتي كانت تطالب بفتح المطارات.

وانصاع نظام الشاه لمطالب الشعب، وفتح مطار (**مهر آباد**) بطهران، ووصل قائد الثورة الإسلامية إلى أرض الوطن في الأول من شباط عام ١٩٧٩م، بعد أربعة عشر عاماً من النفي.

كان استقبال الشعب الإيراني المنقطع النظير للإمام الخميني قدس سره بدرجة من العظمة أجبرت وكالات الأنباء الغربية على الاعتراف به، حتى أنّ بعضها قدّرت عدد المستقبلين ما بين أربعة ملايين إلى ستة ملايين شخص فنزل الإمام من الطائرة وتوجه مباشرة مع الحشود الكبيرة من الشعب إلى مراقد الشهداء في بهشت زهراء (**جنة الزهراء**).

وأعلن في نفس اليوم وفي كلمته الأولى في أرض الوطن عن تشكيل الحكومة المؤقتة، رغم وجود

حكومة الشاه، والتي ما زالت تمارس مهامها، وفي ١٩٧٩/٢/٥م، وبتعيين رئيس الوزراء، كُلّفت الحكومة المؤقتة بالتحضير لإجراء الاستفتاء العام وإقامة الانتخابات.

وفي الثامن من شباط ١٩٧٩م، بايع عناصر القوة الجوية الإمام الخميني ﵀ في محل إقامته في المدرسة العلوية بطهران.

وفي التاسع من شباط، وحيث عزمت قوات الحرس الشاهنشاهي الخاص إلى قمع انتفاضة منتسبي أهم قاعدة جوية بطهران، أخذ أبناء الشعب ينزلون إلى الشوارع لحماية القوات الثورية، وفي العاشر من شباط عام ١٩٧٩م، راحت مراكز الشرطة والمؤسسات الحكومية تسقط الواحدة تلو الأخرى بأيدي أبناء الشعب.

ولكي يتسنى لحكومة الشاه تنفيذ الانقلاب العسكري الذي تم التخطيط له بمساعدة المستشارين الأميركيين المقيمين بطهران، أصدر الحاكم العسكري لطهران بياناً أعلن فيه عن زيادة عدد



ساعات منع التجوال ابتداءاً من الساعة الرابعة عصراً.

في غضون ذلك، كان ردّ فعل الإمام أن دعا أبناء مدينة (**طهران**)، خلال بيان أصدره، للنزول إلى الشوارع وإحباط المؤامرة الوشيكة الوقوع، وإلغاء الأحكام العرفية عملياً.

ونزلت الجموع، من النساء والرجال الصغار والكبار، إلى الشوارع وراحت تقيم الخنادق، وما أن أخذت تتحرك أُولى دبابات الشاه وحاملات الجنود من معسكراتها، حتى بادر أبناء الشعب إلى إيقافها وتعطيل عملها، وبذلك تم القضاء على آخر القوات التابعة لنظام الشاه.

وفي فجر الحادي عشر من شباط ١٩٧٩م (**٢٢/ بهمن/ ١٣٥٧هـ. ش**)، أشرقت الأرض بانتصار الثورة الإسلامية المباركة.

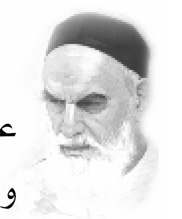
٧- تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها:

وكان الإمام قدس سره يطمح، من خلال إعلان التعبئة العامة للشعب الإيراني لإعمار البلاد، وإلى تجسيد مثال المجتمع المدني المتدين بالمنهج السليم والمتطور،

وبوحي من ذلك، أعلن عن تشكيل مؤسسة (**جهاد البناء**) التي هيّأت الأرضية لحضور الكوادر المتخصصة والطاقات الثورية في المناطق المحرومة والقرى والأرياف، لتبدأ خلال فترة وجيزة عمليات شق الطرق، وإنشاء المراكز الصحية والعلاجية، وتأسيس شبكات المياه والكهرباء على نطاق واسع.

ولم يمضِ سوى شهرين على انتصار الثورة، حتى أعلن الشعب الإيراني، في واحدة من أكثر الاستفتاءات حريةً في تاريخ إيران، عن تأييده بنسبة ٩٨,٢ بالمئة لإقامة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتلت ذلك الانتخابات السياسية تدوين الدستور والمصادقة عليه، وإقامة انتخابات الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي.

في ١٩٨٠/٩/٢٣م بدأ الجيش العراقي، بإيحاء من الحكومة الأميركية ودعم القوى الكبرى، عدوانه العسكري الواسع على امتداد ١٢٨٩ كم من الحدود الإيرانية العراقية، بيد أنّ ما يثير الإعجاب ويبعث على التأمل إلى حد كبير، ردود الفعل الأولية التي صدرت



عـن الإمـام الراحـل ﵀، التـي عكـستها بياناتـه وخطاباته التي تطرّقت إلى اعتداء الجيش العراقي من أبعاد مختلفة ووجوب مقاومة الشعب الإيراني ودفاعه عن الإسلام والثورة الإسلامية، ولا يتّسع - للأسف - المجال هنا للحديث عن دقائقها وخصوصياتها.

وجاء بيان الإمام ﵀، الذي عُرف ببيان قبول القرار ٥٩٨ (**٢٠ تموز ١٩٨٨م**) ليجسّد حكمة الإمام وقيادته الفذة بأبهى صورة، إذ تطرّق إلى نتائج الحرب المفروضة وأبعادها بصراحة ووضوح، وحدّد الخطوط العامة لمستقبل النظام والثورة الإسلامية في مختلف المجالات.

وهكذا تنتهي حرب الثمانية سنوات دون أن يظفر مشعلو فتيلها في تحقيق أي واحد من أهدافهم، ومرة أخرى يبرهن الشعب الإيراني النبيل في ظل قيادة الإمام الحكيمة، على حقّانيّته وسلامة مسيرته، وأن يجعل أمنية تجزئة إيران الإسلامية وهزيمتها حسرة في قلوب أعدائها، وما أن استتبّ السلام نسبياً، حتى أصدر الإمام بياناً في ١٩٨٨/١٠/٣م في تسعة بنود،

حدّد فيها لمسؤولي الجمهورية الإسلامية النهج الذي ينبغي أتّباعه في مسيرة إعادة بناء البلاد وإعمارها.

ومن المواقف المهمة الأخرى التي صدرت عن الإمام الخميني قدس سره في الأشهر الأخيرة من عمره المبارك، والتي تستحق التأمل، الرسالة التي بعثها سماحته إلى (**غورباتشوف**)، آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق.

ففي هذه الرسالة التي بعث بها في ١٩٨٩/١/١م أشار الإمام، ضمن تحليله للتحولات التي شهدها الاتحاد السوفيتي، إلى عجز النظام الماركسي الإلحادي عن إدارة المجتمع، وأعلن بأنّ مشكلة الاتحاد السوفيتي الأساسية تكمن في عدم إيمان قادته بالله.

ومن الحوادث المهمة والمؤلمة التي شهدتها الشهور الأخيرة من عمر الإمام، طباعة ونشر كتاب (**الآيات الشيطانية**) من قِبل إحدى دُور النشر الغربية.

وإذا ما نظرنا إلى حقيقة التأييد الغربي الرسمي لمؤلف هذا الكتاب - سلمان رشدي - ندرك أنّ هذا الدعم مثّل بداية فصل جديد من الهجوم الثقافي الغربي ضد القيم والمقدسات الإسلامية.



أصدر الإمام الخميني قدس سره بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٤م، فتواه المشهورة في ارتداد رشدي والتي حظيت بتأييد علماء مذاهب المسلمين ومؤتمر الدول الإسلامية وقد حكم الإمام على سلمان رشدي وعلى ناشري الكتاب المطلعين على محتواه بالإعدام، وبهذا أحبط أكبر مؤامرة حيكت للنيل من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والإسلام والمسلمين.

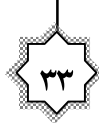
كما استطاع الإمام الخميني قدس سره في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، رغم المؤامرات المتلاحقة لأعداء الإسلام، وفي مقدّمتهم أميركا، التي أرادت إسقاط الحكومة الإسلامية في إيران، وفرضت حرب الثماني سنوات على الشعب الإيراني المسلم، استطاع الإمام، عبر توجيهاته وقراراته، بتشكيل المؤسسات الثورية والمراكز الحيوية.

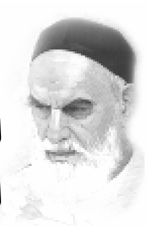
إنّ تشكيل مؤسسات من قبيل مؤسسة (**جهاد البناء**) و(**لجنة الإمام الخميني للإغاثة**) و(**مؤسسة ١٥ خرداد**) و(**مؤسسة الإسكان**) و(**مؤسسة الشهيد**) و(**مؤسسة المستضعفين**) ومؤسسة (**نهضة محو الأمية**)

و.. التي شملت بخدماتها أقصى نقاط إيران وأكثر القرى والأرياف المحرومة، هي من جملة الإنجازات التي تحققت في حياة الإمام الراحل قدس سره.

كما أنّ تشكيل كلٍّ من (**لجان الثورة الإسلامية**) و(**قوات حرس الثورة الإسلامية**)، وإعادة تنظيم (**جيش الجمهورية الإسلامية في إيران**)، ودور هذه الكيانات في المحافظة على الأمن، وردّ عدوان النظام البعثي، وإحباط مؤامرات الأعداء، تعدّ من الإنجازات الكبيرة والباهرة للثورة الإسلامية.

ومن جملة الأمور التي تحققت بتأكيد سماحته ومتابعته لها شخصياً، التحول الذي شهدته الحوزات العلمية الدينية، وإعادة النظر في مناهج المدارس والجامعات، وإقامة دورات جامعية جديدة بمستويات مختلفة، وإنشاء الجامعات ومراكز التعليم العالي في المناطق المحرومة، وتوسيع نطاق بث مؤسسة الإذاعة والتلفزيون إلى أقصى نقطة في البلاد، وتقديم خدمات الاتصالات إلى أبناء هذه المناطق.. علماً أنّ تشكيل المجلس الأعلى للثورة الثقافية وتولّيه مسؤولية





الإشراف على برامج الدورات الجامعية وتدوين المناهج الدراسية للجامعات، وإعداد الأساتذة الجامعيين، وتنظيم القبول في الجامعات، هي من جملة الخطوات التي تمّت المباشرة بها منذ أوائل انتصار الثورة الإسلامية.

وبعد عشرة أعوام من تجربة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، بعث سماحة الإمام الراحل قدس سره بتاريخ ٢٤/٤/١٩٨٩م رسالة إلى رئيس الجمهورية وقتئذ (**سماحة آية الله الخامنئي**) أوكل فيها إلى لجنة من أصحاب الرأي والخبراء مسؤولية دراسة وتدوين التعديلات اللازمة في الدستور على أساس محاور حدّدها في الرسالة، وذلك بدافع إصلاح وتكميل تشكيلات النظام الإسلامي وتعبيد الطريق أمام الشخص اللائق والأصلح لقيادة الثورة والحكومة الإسلامية من بعده.

إنّ مثل هذا القرار ونظائره يشير بوضوح إلى أي حدّ كان هاجس ترسيخ وتقوية أركان الحكومة الإسلامية يشغل فكر الإمام قدس سره، وكيف أنه كان

ينتهز كل فرصة ليمهّد الأرضية ويعبّد الطريق أمام تطبيق الأحكام الإسلامية واستمرار حكومة ولاية الفقيه وتعيين مصداقه الأصلح على أحسن وجه.

أبيض

من عوامل انتصار الثورة الإسلامية

◉ المرجعية الدينية

لقد كانت مرجعية الإمام الخميني قدس سره واعية لكل الأساليب والمخططات المشبوهة التي كان يمارسها الشاه وأزلامه المثقفين الذين سخروا كل طاقاتهم لمحاربة الدين الإسلامي والحوزة العلمية وكبار مراجع الدين من خلال نشر المقالات الصحفية التي تسيء إلى الأمة وقيمها، وقد كان يشاهد ثروات البلاد نهباً بيد الطامعين وأكثرية الشعب يرزح في ظلمات الأمية والبؤس في أحد أغنى بلاد العالم الإسلامي من مختلف أنواع الثروات.

لقد كان للحوزة العلمية وأساتذتها وطلاب



الدراسات الإسلامية فيها، وللإمام الخميني قدس سره من خلال قيادته الفذة، الدور البارز في توعية الناس، وحثهم على رفض الظلم، وإعلان صرخة الرفض العارم، ولقد استطاعت الحوزة بعلمائها ورجالاتها الواعين من أمثال آية الله الشهيد مرتضى المطهري قدس سره وآية الله الشهيد سيد محمد الحسيني البهشتي قدس سره وآية الله المرحوم الطالقاني قدس سره وآية الله السيد علي الخامنئي دام ظله وغيرهم الكثير من التأثير في مختلف الطبقات، وبالأخص في الساحة الاجتماعية وتشكيل اتحاد راسخ بين الواعين من أساتذة وطلاب الجامعات والعلماء وطلبة الحوزات الدينية.

◉ ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية

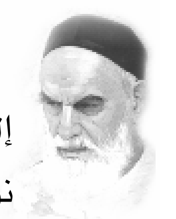
اشتملت نهضة الإمام الراحل قدس سره في أحد أبعادها الحضارية المهمة على عرض عام نظري وعملي لمشروع إسلامي ذي أسس شرعية عقلية ونقلية متينة فيما يرتبط بأحد أهم عوامل نجاح أي نهضة سواء في مرحلة الثورة أو في مرحلة إقامة الدولة أو في مرحلة

الإصلاح الاجتماعي، وهو عامل توفر القيادة الكفوءة القادرة على الاستجابة لمتطلبات نهضة الأمة في جميع مراحلها.

ويمثل هذا المشروع في عرضه قدس سره العلمي الاستدلالي[1] والعملي على ضوء مذهب الشيعة باعتباره يمثل أحد أبرز مصاديق تجسيد التمسك بعرى الإمامة والولاية الإلهية في عصر غيبة إمام العصر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف كما أن الكيان الشيعي قد التزم عملياً طوال التاريخ في عصر الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى ببعض مراتب ولاية الفقيه خاصة عبر النظام الديني، ورجوع الأمة- بدرجة أو بأخرى سعة وضيقاً-

---

١- عرض الإمام الخميني قدس سره نظرية ولاية الفقيه في مجال البحث الفقهي التخصصي في الجزء الثاني من كتابه (البيع) ثم عاود عرضها الاستدلالي في محاضرته التي ألقاها في النجف الأشرف على طلبة الحوزة، وقد طبعت مراراً تحت عنوان: (الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه) وهو يؤكد في كلا البحثين على ضرورة إقامة الحكومة الإسلامية في كل عصر إلى جانب الاستدلال النقلي والعقلي على ولاية الفقيه ولزوم تصديه لهذا الأمر في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.



إلى رواة أحاديث أهل البيت عليهم السلام وعلماء مدرستهم من نواب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الخاصين في الغيبة الصغرى والعامين في الغيبة الكبرى، ولكن وعلى الرغم من ذلك فإن هذه النظرية لم تحظ بصبغة المشروع القيادي السياسي الشمولي لحركة نهضة الأمة وبصيغة إقامة الدولة الإسلامية الولائية إلا في ظل النهضة الخمينية وعلى نطاق واسع أدى إلى أن تفرض هذه النظرية نفسها كإحدى أبرز المشاريع الإسلامية لحل مشكلة القيادة ليس في نطاق الدائرة الشيعية فحسب بل وفي عموم الساحة الإسلامية.

وقد أثبتت جدارتها في تفعيل دور الأمة وترشيده في مختلف مجالات النهضة ونشاطاتها وإدارة الصراع المفروض عليها بجدارة وتفوق، وحققت بذلك إنجازات تاريخية للأمة الإسلامية لا يستهان بها سواء في إطار الساحة الإيرانية أو عموم الساحة الإسلامية بل والعالمية أيضاً.

والإمام قدس سره الذي فجّر تلك الثورة وأقام ذلك النظام الإسلامي إنما استقطب الجماهير المليونية وعبّأ

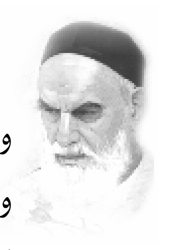
طاقاتها وصنع الملاحم البطوليّة ببركة تلك الأطروحة لاعتقاد الجماهير بأن ولاية الفقيه نابعة من صميم الإسلام المحمدي صلى الله عليه وآله.

وإشارة إلى ما قاله محمد حسنين هيكل الصحفي المصري:

«**بأن ولاية الفقيه لغم زرعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في القرن الأول الهجري وفجّره الإمام الخميني في نهاية القرن الرابع عشر**».

فإنه ليس لغماً وإنما منهج نور رباني وضعه الإمام علي عليه السلام وجسده حفيده الإمام الخميني قدس سره.

فهذه الأطروحة ليست متقوّمة بشخص خاص كالإمام الخميني قدس سره مثلاً وإنما ترتكز إلى المبادئ السامية ذات الحيويّة كتيّار مستمر، ولذلك رأينا استمرارية تلك الأطروحة بعد ارتحاله من دار الدنيا إلى الملكوت الأعلى، حيث تجسّدت بقيادة خليفته الصالح وليّ أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله، وهذا الواقع هو الذي أثار حفظيه أعداء الإسلام فوجّههم إلى هذه الفكرة: إن الإطاحة بتلك الثورة العملاقة لا تتسنى لهم إلا من خلال إسقاط ولاية الفقيه من الاعتبار،



وإنما يتحقق ذلك الهدف المشؤوم من خلال إلقاء الشّبه والشكوك إلى لواقح الفتن حول الاعتقاد بولاية الفقيه.

◉ العلاقة الوثيقة بين الأمة وإمامهم

لقد شاهد العالم - وبوضوح - مدى انصياع الشعب لقائده في النهضة، ولم تكن هذه الطاعة إلا نتاج عقيدة شعب مسلم يلتزم بهذا الدين وفق مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السلام الفكرية، ومسألة التقليد والرجوع إلى الفقهاء العدول، باعتبارهم القادة للأمة، تعد من أبرز السمات المميزة لهذه المدرسة.

ولقد شاهدت الأمة الإسلامية من خلال سير أحداث الثورة الإسلامية - وليس الإيرانيون وحدهم - حكمة الإمام قدس سره وقدرته الفائقة على الإمساك بزمام الأمور ولغته الصريحة الواضحة، وصلابة إيمانه وشجاعته، كل ذلك مع أعلى درجات التواضع والزهد في الدنيا وعدم الاعتناء بها، وكان من المهم جداً المحافظة على أمرين رئيسيين هما:

الأول: الإصرار على بقاء القيادة بيد المرجعية

الدينيـــة، أي أن المرجعيـــة ومبــدأ ولايــة الفقيــه هـــي الـضمان الوحيـد فـي سـبيل الاسـتمرار فـي حاكميـة الإسـلام.

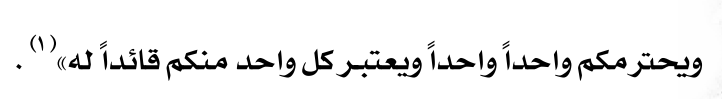
الثـاني: المحافظـة علـى العلاقـة الوثيقـة بـين الأمـة وقيادتهـا الدينيـة باعتبارهـا علاقـة مقدسـة ومـصيرية، وهـــذا ينبـــع ويـــستمر فيمـــا إذا أيقنـــت الأمـــة أن القيـادة ملتزمـة إلـى أبعـد الحـدود بمـصالح الـشعب والمستضعفين.

ولقد عبّر الإمام الخميني قدس سره ولمـرات عديـدة عـن أحقية هذه الطبقة المستضعفة من الشعب بـالثورة، بـل وإن جل الدماء والتضحيات كانـت مـن قبلهم، ولأجـل إنقاذ الوطن وسعادة الشعوب.

قـال قدس سره: «**إن الـشعب هـو الـذي قـاد النهـضة وهـو الـذي يجب أن يكمل مسيرتها**»[1].

وقال أيضاً: «**إن الخميني** قدس سره **يقبّل أيديكم واحداً واحداً**

١- صحيفة النور.



ويحترمكم واحداً واحداً ويعتبر كل واحد منكم قائداً له»[1] .

وقال قدس سره في وصيته: «**وليعلموا أنه بذهاب خادم سوف لن يحصل خلل في السد الحديدي للشعب، فإنّ هناك خداماً أسمى وأفضل يخدمون الآن، والله حافظ هذا الشعب ومظلومي العالم**»[2] .

◉ الثورة والاستلهام من دروس عاشوراء

لقد كان للثقافة العاشورائية أبلغ الأثر في تحريك الجماهير واستلهامها من مدرسة أبيّ عبد اللّه عليه السلام دروس الصبر والعزة والكرامة والثبات على المبادئ.

لقد قرأ الشعب الإيراني هذه الثورة من سيرة الإمام المظلوم أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام قراءة صحيحة جمعت بين الحب والعاطفة من جهة، وهو ما يعبر عنه بـ (**العَبرة**)، وبين استلهام دروسها العظيمة في الوقوف بوجه الطغيان والفساد وهو ما يعبر عنه بـ (**العِبرة**).

إن التجربة التاريخية والملحمة البطولية لسيد

١- صحيفة النور.

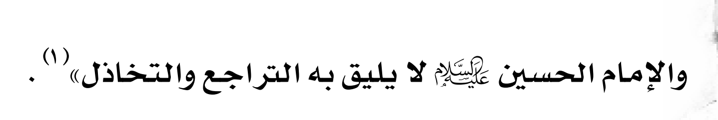
٢- صحيفة النور.

الشهداء عليه السلام علّمت الأمة أنها ستخسر كل شيء عند عدم الالتفاف حول القيادة الشرعية، وأنها لو سارت على النهج الحسيني سوف تربح إحدى الحسنيين، كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «**من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح**».

وقد استفاد الإمام قدس سره في مختلف مراحل الثورة الدروس الكبيرة من السيرة الحسينية وثقافة عاشوراء، وكما أشرنا - في الفصول اللاحقة - فإن انتفاضة الخامس من حزيران عام ١٩٦٣م انطلقت وتفجرت بعد خطاب حماسي ألقاه سماحته عصر يوم عاشوراء.

واستمر الإمام قدس سره يبين - بعد نجاح الثورة ولمرات عديدة - للأمة أهمية الالتزام بالنهج الحسيني وإحياء مجالس الإمام الحسين عليه السلام وضرورة الصبر وتحمل المشاق والتضحية تأسياً بالإمام الحسين عليه السلام.

قال قدس سره: «**لقد واجه أئمتنا وقادتنا مصائب عظيمة كعاشوراء وليلة الحادي عشر من محرم... ما الذي تخافونه اليوم؟ إن من يدّعي إتّباع الإمام علي عليه السلام**



والإمام الحسين عليه السلام لا يليق به التراجع والتخاذل»[1] .

وقال قدس سره في الحديث عن إحياء الشعائر الحسينية:

«لا تغفلوا عن مراسم عزاء الأئمة الأطهار عليهم السلام وبخاصة سيد المظلومين والشهداء مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات الأنبياء وملائكة الله والصالحين على روحه الحماسية الكبيرة، واعلموا أن تعاليم الأئمة عليهم السلام لإحياء هذه الملحمة التاريخية الإسلامية وما ينصب من لعن على ظالمي أهل البيت عليهم السلام إنما هو بأجمعه يمثل صرخة الشعوب البطولية في وجه الحكّام الظلمة على مر التاريخ وإلى الأبد»[2] .

وقال قدس سره : **«كل ما عندنا هو من محرم وصفر»**[3] .

١- صحيفة النور.

٢- صحيفة النور.

٣- صحيفة النور.

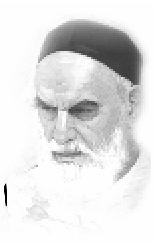
الأصول والركائز المعتمدة في الثورة وقيام الدولة

أولاً: شعار اللاشرقية واللاغربية

لقد اعتمدت الثورة هذا الشعار كعنوان كبير لبيان هويتها ومنهجها الفكري والثوري النابع من أصول العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[2].

١- النساء: ١٤١.

٢- هود: ١١٣.



ولـم تكـن القـضية عنـد الـشعب الإيرانـي المـسلم الثـائر مرتبطـة بادعـاء وشـعار للاسـتهلاك يتمـرد الثائرون عليه ولو بعد حين.

ولذلك اعتمد واضعوا الدستور للجمهورية الإسلامية في إيران والساسة الذين تحمّلوا أعباء الحكم وقيادة الدولة على هذا الشعار وحولوه إلى قاعدة متينة وأصل ثابت من أصول السياسة للجمهورية الإسلامية.

ولبيان أبعاد هذا الشعار وآثاره العملية - التي يجب على المسؤولين في قيادة الدولة العمل وفقها - أوضح الإمام قدس سره في الكثير من خطاباته المداليل العملية المهمة المرتبطة بهذا الشعار، ومنها:

الأول: إن هـذا الـشعار لا يعنـي أبـداً الانـزواء وقطـع العلاقـات الاقتـصادية والثقافيـة مـع مختلـف البلـدان، قـال قدس سره: «**نحـن لا نريـد قطـع العلاقـات مـع الدول الأجنبية، بل إنهاء التبعية لها**».

الثاني: عدم السماح للدول الأجنبية - ومهما كانت كبيـرة وقويـة - مـن التدخل فـي الـشؤون والمـصالح الإيرانية سواء ما يتعلق بالسياسة الخارجية أو صيغة

الحكم أو الاقتصاد أو أي أمر آخر، قال تَدَسَّ:

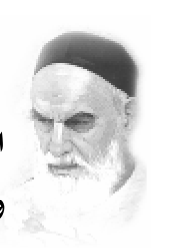
«**عندما يقول شبابنا لا شرقية ولا غربية يعني لا يحق لأحد التدخل في شؤون إيران وهذا موقف مشروع وحق**».

الثالث: لقد طرح (**مؤتمر باندونغ**) عند تأسيس حركة عدم الانحياز ومن خلال البيان التأسيسي ميثاقاً جاء فيه: «**سياسة حركة عدم الانحياز، هي سياسة مستقلة عن الغرب والشرق وداعمة لحركات التحرر، وبعيدة عن التبعية والتحالفات العسكرية الشرقية والغربية**»، ولكن أغلب الدول التي شاركت - حتى في تأسيس هذه الحركة وإعلان ولادتها - بقيت بعيدة كل البعد عما جاء في وثيقة التأسيس، وعنوان هذه الحركة وروحها.

وبقيت أغلب دول عدم الانحياز تابعاً إما بصورة كاملة أو جزئية لهيمنة أحد القطبين الحاكمين على السياسة في العالم.

لقد بيّن الإمام الخميني تَدَسَّ أنّ شعار «**لا شرقية ولا غربية**» هو الإطار الوحيد والأصيل الذي يمكن للدول والحكومات الاستناد إليه، قال تَدَسَّ:

«**إن شعار لا شرقية ولا غربية، هو الشعار المبدئي للثورة**



الإسلامية في عالم الجياع والبؤساء، وهو الإطار الصحيح والواقعي لسياسة عدم الانحياز».

بمعنى أنه ليس مجرد إقرار بل هو مبدأ اعتقادي يبتنى على الأصول والقيم.

الرابع: إن هذا الشعار يمثل قانوناً ثابتاً ومنهجاً أصيلاً لا يمكن التنازل أو التخلي عنه، قال قدس سره:

«يجب أن لا يتصوّر البعض بأن هذا الشعار مرحلي، بل هو سياسة إستراتيجية لشعبنا وجمهوريتنا الإسلامية ولجميع مسلمي العالم.... ويجب أن تطبق هذه السياسة على جميع المستويات، وفي جميع المجتمعات».

وقال أيضاً:

«ديمومة وبقاء الجمهورية الإسلامية في إيران مرهون بتمسكها بسياسة لا شرقية ولا غربية، وإنّ أيّ تراجع عن هذه السياسة يعتبر خيانة بحق الإسلام والمسلمين، وإساءة لعزة وكرامة شعبنا البطل، ومساساً باستقلال البلاد»[1].

١- صحيفة النور.

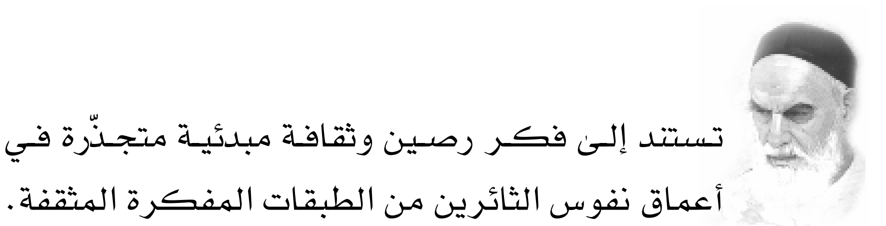
ثانياً: تبني قضايا الأمة الإسلامية والمستضعفين في العالم

وبما أن الثورة قام بها شعب مسلم من أجل عزته وكرامته، ودفاعاً عن مبادئه وعقيدته الإسلامية المستهدفة، وأنّ قائد الثورة يعتبر من كبار فقهاء المسلمين في العصر الحديث، فمن الطبيعي والمنطقي أن تتحمل الثورة وقيادتها مسؤولية الدفاع عن هموم الأمة ومشاكلها، ومنها قضية المسلمين الكبرى في فلسطين.

ثالثاً: الإسلام المحمدي الأصيل[1]

عندما استند الشعب الإيراني المسلم على الحوزة وعلمائها والجامعة وطلبتها وأساتذتها في أصول ثورته منذ بدايتها، وفي مختلف مراحلها حتى ذروة الانتصار ـ وهو ما أطلق عليه بعد الانتصار بـ (**الوحدة بين الحوزة العلمية والجامعة**) ـ فهذا يعني بكل وضوح أنها ثورة

١- هذا التعبير لأول مرة أطلقه الإمام الخميني قدس سره في مقابل الإسلام الأمريكي الذي من أبرز خصائصه أن يخلق وعاظ السلاطين الذين يبررون ظلم الحكام.



تستند إلى فكر رصين وثقافة مبدئية متجذّرة في أعماق نفوس الثائرين من الطبقات المفكرة المثقفة.

ولم يكن الإسلام الذي طرحه الإمام الخميني قدس سره والسائرون معه من كبار الفقهاء والمفكرين إسلاماً متخلفاً يفسر النصوص بما يسيء إلى الدين ويفقده القدرة على مواكبة الزمان ومتطلبات العصر وحاجات المجتمع، أو هو إسلاماً (**التقاطياً**) يلوّح بالعناوين ويستبطن مناهج مستوردة من المدارس الفكرية المادية أو الماركسية أو غيرها كما قامت به بعض الحركات المنحرفة التي عملت في الساحة الإيرانية.

لقد طرح الإمام الخميني قدس سره وبقوة مسألة الاستناد في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها الثقافية إلى متبنيات الفقهاء ومناهجهم العلمية الاستدلالية التي يطرحونها في دروسهم على طلاب الحوزات العلمية، وأعلن بكل وضوح أن الدولة الإسلامية أبوابها مفتوحة لكل علم نافع ومفيد يحترم البشرية ويحقق طموحاتها في الرخاء والسعادة، ونفى بذلك - عملياً - ما كان يروّج له الشاه وأبواقه من اتهام للنهضة وإمامها بأنهم

رجعيون وعبر عنه بـ(**الرجعية السوداء**).

قال الإمام الخميني قدس سره:

«هل كان العلماء ورجال الدين يوماً ما يخالفون التحضر والتقدم العلمي؟ ففي أي مجال من هذا القبيل قاموا بالمخالفة؟ هل أردتم بناء المدارس وخالفكم العلماء؟ هل أردتم استيراد معمل وعارضوكم؟ هل عزمتم على اختراع مركبة فضائية تحلقون بها في الفضاء لدراسة الأجرام السماوية ومنعكم علماء الدين من ذلك؟»[1].

إنّ الإسلام المشوّه والمحرَّف يسيء إلى الأمة وتطلعاتها، والإسلام المحمدي الأصيل هو الضامن الوحيد لحفظ الجمهورية وسلامة مسيرتها.

رابعاً: إيران في خدمة الإسلام

يقال: بأن أحد المسؤولين الذين أوكلت إليهم إحدى المناصب المهمة بعد انتصار الثورة الإسلامية تحدث في حضور الإمام الخميني قدس سره وقال بأنه سوف يسعى ويبذل جهده من أجل خدمة إيران من خلال مبادئ

١- صحيفة النور.



الإسلام، وبعد انتهاء حديثه ردّ عليه الإمام الخميني قدس سره قائلاً: «**أما أنا فأريد خدمة الإسلام من خلال إيران**»[1].

وبنظرة فاحصة يتبين مدى البون الشاسع بين النظريتين والمنهجين، فالأول يعتبر ما حصل هو ثورة إيرانية قامت على أساس الإسلام، والثاني يعتبر ما حصل ثورة إسلامية قامت في إيران، وعليه فلا يمكن - وفق الأولى - الاهتمام بمشاكل المسلمين الحاصلة في مختلف بقاع العالم، إلا في جوانب محدودة قد تقتصر في أفضل الأحوال على الأمور السياسية وما شابه.

أما وفق النظرية الثانية والتي تبناها وأعلنها الإمام الخميني قدس سره بقوة فإن الشعب والدولة الإيرانية ستفرض على نفسها التزامات واسعة وتضحيات جسيمة، وهذا ما حصل بالفعل. فقد طرح الإمام قدس سره مسألة تصدير الثورة إلى كافة أنحاء العالم وقال قدس سره:

١- صحيفة النور.

«إننا سنقوم بتصدير ثورتنا إلى كافة أرجاء المعمورة»[1]، وأوضح بجلاء أن هذه القضية لا تعني بأيّ حال من الأحوال، التدخل في شؤون الآخرين، وإثارة الفتن والاضطرابات الداخلية، بل يعني ذلك تنبيه الشعوب إلى حقوقها المهدورة ونشر الوعي السياسي وتطبيق الإسلام وقوانينه بشكل جذّاب يشدّ إليه النفوس المتعطّشة ويدفعها إلى العمل من أجل استرجاع الكرامة والعزة المنتهكة من قوى الاستكبار.

١- صحيفة النور.

أبيض



الرحيل إلى الملكوت الأعلى

وصال الحبيب وفراق الأحبة

كان الإمام الخميني قدس سره في أجواء شعبان أوائل حزيران سنة ١٩٨٩م يجهز نفسه لملاقاة عزيز صرف كل عمره من أجل كسب رضاه، ولم يُحن قامته مقابل أي قوة إلا أمامه، أشعاره العرفانية تحكي جميعها عن ألم الفراق، وتبين العطش للحظة وصال المحبوب، والآن تصل هذه اللحظة العظيمة بالنسبة له، والمفجعة الشاقة لأتباعه، هو نفسه كتب في وصيته قائلاً:

«بفؤادٍ هادئ، وقلب مطمئن، وروح سعيدة، وضمير آمل بفضل الله أستأذن من خدمة الأخوات، والأخوة لأسافر إلى



المقر الأبدي، ولي حاجةٌ مبـرمةٌ لـدعائكم الخير، وأسأل الله الـرحمن الـرحيم أن يقبـل عـذري في القـصور، والتقـصير في الخدمة».

الـساعة العاشـرة والثلـث مـن ليـل يـوم الثلاثـاء (١٣ خرداد سنة ١٣٦٨هـ.ش) = ٤/ حزيـران/ ١٩٨٩م كانت لحظة الانتقال إلى العالم الآخر.

توقف عن العمل قلبٌ أحيا ملايين القلوب بنور الله، والمعنويات، وقد صُوِّرت أيام مرض الإمام، والعملية الجراحية، ولحظة لقاء الحق بواسطة آلة تصوير خفية وضعت من قبل عشاق الإمام في المستشفى، وعندما بُثّت الصور عن حالات الإمام المعنوية، وهدوئه في تلك الأيام والساعات، أحدث ذلك ثورة في القلوب لا يمكن إدراكها إلا بالتواجد في ذلك المكان، الشفاه كانت دائماً تتحرك بذكر الله، في آخر ليلة من حياته، وبعد خضوعه لعدة عمليات جراحية صعبة وطويلة، في سن ٨٧ سنة[1]، وفي حال أن عدة إبر مصل كانت موصولةً

---

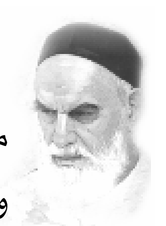
[1]- هذا بحسب السنة الهجرية الشمسية أمّا بحسب السنين القمرية كان عمره الشريف ٨٩ سنة.

بيده؛ كان يصلي صلاة الليل، ويقرأ القرآن، في الساعات الأخيرة كان لديه طمأنينة، وهدوء ملكوتي، وكان يذكر دائماً الشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي صلى الله عليه وآله، وبهذه الحالة ارتفعت روحه إلى الملكوت الأعلى، وترك رحيله في القلوب حرقة لا تلتئم.

عندما انتشر خبر الرحيل، كأن زلزالاً عظيماً قد حدث. تفجرت الأحزان، وبكت إيران كلها، لا بل كل من عرف اسم الإمام الخميني قدس سره في العالم، وسمع كلامه، وبكى وضرب على صدره، لم يكن أي قلم، أو بيان قادراً على وصف آثار الحادثة.

للشعب الإيراني والمسلمين الثوريين الحق أن يحدثوا هذه الضجة، من البكاء والحزن فهم قد فقدوا شخصاً أعاد لهم عزتهم التي دِيسَتْ، وقطع أيدي الملوك الظلمة، والمستعمرين الأمريكيين، والغربيين عن أرضهم، وأحيا الإسلام، وأعطى المسلمين العزة، وأقام الجمهورية الإسلامية، ووقف صامداً بوجه جميع القوى الإستكبارية.

وثم بعد ذلك كله قاوم مدة عشر سنوات في



مواجهة مئات المؤامرات لقلب النظام والانقلابات، والاضطرابات، والفتن الداخلية، والخارجية.

وقاد ثماني سنوات من الدفاع وكان في الجبهة المقابلة له عدو مدعوم من قبل القوتين العظيمتين الشرقية والغربية من جميع النواحي، لقد فقد الناس قائدهم المحبوب، ومرجعهم الديني، والمنادي باسم الإسلام الحقيقي، فعرفوا عند ذلك المعنى الحقيقي للحديث المأثور: «**إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء**».

انتخاب الخليفة الإمام الخامنئي دام ظله

في اليوم الرابع عشر من خرداد سنة ١٣٦٨هـ. ش، ٤ حزيران ١٩٨٩م، اجتمع مجلس الخبراء، وبعدما قرأ آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله وصية الإمام الخميني قدس سره التي طالت أكثر من ساعتين، بدأ البحث وتبادل الآراء لاختيار خليفة للإمام، وقائد للثورة الإسلامية.

وبعد عدة ساعات انتخب في النهاية آية الله السيد

علي الخامنئي (**رئيس الجمهورية في ذلك الوقت**) الذي هو من تلامذة الإمام الخميني قدس سره، ومن الوجوه المضيئة للثورة الإسلامية، ومن قادة ثورة (**١٥ خرداد - ٥ حزيران**)، وقد كانت له مواقف مشرّفة في جميع مراحل ثورة الإمام الصعبة والسهلة إلى جانب الأنصار الآخرين.

سنوات مضت، والغربيون، وعملاؤهم المدعومون من قبلهم في داخل البلاد قد يئسوا من هزيمة الإمام، وكانوا يعدون أنفسهم لزمان موت الإمام قدس سره. ولكن وعي الشعب الإيراني، وانتخاب الخبراء السريع للقائد ودعم أبناء وأنصار الإمام، أضاع كل آمال أعداء الثورة، ورحيل الإمام قدس سره لم يكن نهاية طريقه، بل في الواقع إن عصر الإمام الخميني قدس سره كان قد بدأ بشكل أوسع مما سبق، فهل يموت الفكر والصلاح والمعنويات الحقيقية؟!



في يوم، وليل الخامس عشر من خرداد سنة ٦٨هـ، /٥ حزيران/ ١٩٨٩م، اجتمع ملايين الأشخاص من أهل طهران، ومن المعزّين الذين جاؤوا من المدن، والقرى في مصلى طهران الكبير، ليودّعوا لآخر مرة الجسد المطهر لرجلٍ قامت بثورته عماد القيم والكرامة في عصر الظلم الأسود.

وكان صوت القرآن يسمع من جميع المساجد، والمراكز والإدارات والمنازل، وما أن حل الليل حتى أشعلت آلاف الشموع، على أرض المصلى الكبير لطهران، والتلال المحيطة.

وصل الناس الليل بالنهار إلى جانب جسد الإمام الطاهر، وفي أول ساعة من صباح السادس عشر من خرداد (السادس من حزيران) أقام ملايين الأشخاص الصلاة على جثمانه الطاهر بعيون دامعة بإمامة آية الله العظمى الكلبايكاني ﭭ.

إن ملحمة كثرة الجموع وعظمة وحماس وحضور الناس في يوم دخول الإمام إلى الوطن في ١٢ بهمن

١٣٥٧هـ.ش (**١ شباط ١٩٧٩م**)، تكرّرت بشكل أعظم في مراسم تشييع الإمام وهي تعتبر بحق من عجائب التاريخ.

وقد قدرت وسائل الإعلام الرسمية العالمية جموع المستقبلين سنة (**١٣٥٧هـ.ش، ١٩٧٩م**) بستة ملايين شخص، وجموع الحاضرين في مراسم التشييع بتسعة ملايين شخص.

الإرث الخالد للإمام الخميني قدس سره

(واجبنا تجاه خط الإمام ونهضته)

ينبغي على الأمة التي عاشت في ظل بركات ثورة الإمام، ونهلت من معين فكره، واكتسبت العزة بخطه، أن تتحمل إرثه المبارك وفاءً لهذه الشخصية الفريدة والنسمة المباركة من خلال مايلي:

أولاً- الوفاء لشخصه:

من خلال وسائل عديدة أهمها تركيز البعد العاطفي في العلاقة بيننا وبين شخص الإمام بعد رحيله، ونجعل منه بهذا الرابط امتداداً



حقيقياً للحسين عليه السلام وقضيته، فيبقى خالداً كجده الحسين عليه السلام بفكره وعطائه وثورته.

ثانياً- الوفاء لخطّه ومدرسته

لقد تميّز خط الإمام قدس سره بالأصالة الإسلامية، واستقاء الفكرة والمنهج، وتحديد الهدف والطريق، وغيرها من القرآن والسنة خالصاً من كل شائبة، غير متأثر بأي شيء آخر غيرها، وعلى الأسس والقواعد الشرعية في التعامل مع مصادر الشرع والفكر الإسلامي.

مدرسة الإمام كانت وما زالت مدرسة عملية وواقعية مع كل ما تطرحه من أهداف، وآمال كبيرة والاهتمام بهذا التراث، ودراسته ونشره والعمل به يعتبر من أكبر مصاديق الوفاء للإمام والاستمرار على نهجه، فينبغي على الملتزمين بفكره أن يحيوا هذا التراث بشتى السبل، ويحافظوا على شعارات خط الإمام حية فاعلة، ويجسدوا مبادئه القويمة في سلوكهم وممارساتهم، ويصرفوا الجهد الأكبر والطاقة العظمى في إطار هذا الأمر المهم.

ثالثاً- الوفاء لأعماله وإنجازاته:

نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، يعتبر ثمرة دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين تحت ظلّ توجيهات الإمام الخميني قدس سره وهو خلاصة وعصارة أعمال الإمام وإنجازاته.

ووفاءً لروح الإمام قدس سره ولدماء الشهداء الأبرار ينبغي العمل على الحفاظ على ذلك الانجاز العظيم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة.

الإمام الخامنئي دام ظله.. استمرارٌ للمسيرة

لقد كانت مسألة وجود خليفة للإمام قدس سره يقود مسيرة الثورة إلى أهدافها المنشودة بكل أمانة وإخلاص من مصاديق بُعد النظر، والفكر الاستراتيجي الذي كان يتحلّى به الإمام الخميني قدس سره، فعمل على تخريج عدد كبير من الفقهاء والمفكرين من مدرسته، ليؤدوا رسالتهم ودورهم المبارك، وقد أثبتت الأيام أنهم بحق صمام أمان هذه الأمة، وروّاد طلائعها وحصون مبادئها، يشغل



الواحد منهم مساحة كبيرة من وعي الأمة، ويحتضن شريحة واسعة من أبنائها.

ومن أبرز هذه الفئة المباركة، سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله الذي تصدى بانتخاب أهل الخبرة لمقام القيادة والولاية الشرعية، وأصبحت مهمة الدفاع عن الجمهورية الإسلامية منوطةً به، وموكولة إلى قيادته، وحكمته في إدارة الثورة والدولة والأمة.

ولذلك ينبغي على السائرين على خط الإمام قدس سره أن يسخّروا جميع إمكانياتهم وقدراتهم، ويضعوها تحت تصرفه حتى يتمكن من النجاح في أداء مهمته الخطيرة.

وليست هذه المسألة اختيارية أو اعتباطية، فإن الإيمان بولاية الفقيه يجعل من الائتمام بالقائد الإمام الخامنئي دام ظله واجباً على كل مسلم غيور.

فالأمة أحوج ما تكون الآن إلى قيادة ثابتة للفقيه الولي الذي حدد إمام الأمة قدس سره طريقة تشخيصه واختياره، إذ أوكل هذا الأمر المهم إلى مجلس

الخبراء، الذي ضم أربعة وسبعين مجتهداً من أهل الخبرة، اجتمعت كلمتهم بأغلبية ساحقة على تأييد سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي دام ظله كفقيه ولي جدير لتولي مسئولية ولاية الفقيه بعد فقدان الإمام قدس سره.

وقد أثبت الإمام الخامنئي دام ظله بقيادته الحكيمة، وقدرته السياسية والإدارية، وبمنهجه الشامل، بقاء شخص الإمام قدس سره بشخصه وفكره وليس هذا بغريب فلقد كان دام ظله في طول مسيرته التلميذ الوفي لأستاذه العملاق عاملاً بآرائه مقتدياً بسيرته ناهجاً خطه، وقد عاهد ربه والأمة، بعد اختياره لتولي هذا المقام، على البقاء أميناً على هذه المبادئ.

أبيض

الإمام في أيامه الأخيرة

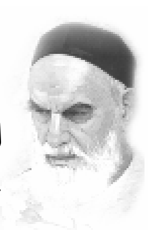
صبرٌ على الشدائد وسكينة في استقبال الموت

لقد كان الإمام الراحل قدس سره في أيامه الأخيرة مثالاً للصبر على الشدائد والسكينة والطمأنينة في استقبال الموت، وذلك ما نتلمّسه من خلال ما قاله مقرّبون له ممن كانوا معه في تلك الأيام، وإليكم بعضاً منها:

اطلبوا من الناس أن يدعوا الله بأن يتقبلني في جواره

عندما أراد الإمام أن يودعنا قال: «**إن صحتي لن تتحسن، اطلبوا من الناس أن يدعوا الله لي بأن يتقبلني في جواره**».

وفي صباح يوم الجمعة وقبل ذهابه إلى صلاة الجمعة، جاء إلينا أخونا العزيز الشيخ الهاشمي



الرفسنجاني وقال: أريد أن أرى الإمام لكي أنقل للناس في خطبة الصلاة خبر سلامته وتحسن صحته. قلت: لا مانع من ذلك. فدخلنا معاً على الإمام الذي قال لنا: «**قولوا للمشاركين في صلاة الجمعة أن يدعوا الله لي بأن يعفو عني وينقلني إلى جواره**»، فالإمام كان يعرف بما سيقع.

عندما خرج الشيخ الرفسنجاني من غرفة الإمام خنقته العبرة، قال لي: ماذا نفعل؟ كيف يمكن أن نخاطب الناس بهذا الكلام، يمكن أن يستغل الأعداء ذلك؟ قلت له: اصبروا حتى أدخل على الإمام مرة أخرى لعله يأمر بإخبار الناس بأمر آخر أقلّ مرارة.

دخلت عليه وقلت: إن الناس يحبونك يا سيدي، ومثل هذا القول سيحزنهم كثيراً، فلو سمحت أن يقال لهم: بأنك ستشكرهم على ألطافهم بنفسك بعد أن تتحسن صحتكم.

أجاب الإمام بعد أن رمقني بنظرة: «**لا بأس، قل للشيخ الهاشمي أن يقول للناس: إن فلاناً قال هذه العبارة أيضاً**».

ثم نقلت للشيخ الرفسنجاني هذه العبارة التي نقلها

بدوره للناس في خطبة صلاة الجمعة»[1].

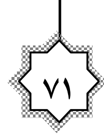
ردد التسبيحات الأربعة إلى أن أغمي عليه:

لم يغفل الإمام وإلى آخر لحظة عن ذكر الله والدعاء والصلاة، وقد ذكر الحاج السيد أحمد أن الإمام بدأ يصلي منذ ضحى اليوم الأخير من حياته دون انقطاع ولم نكن نعرف أي صلاة يقيمها، لكنه سأل بعد فترة من الانشغال بالصلاة: «**هل حان وقت صلاة الظهر؟**» أجابوا: نعم، فأقام صلاتي الظهر والعصر.

وكان يردد التسبيحات الأربعة: (**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**) إلى أن أغمي عليه (**الإغماء الأخير**)[2].

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني.

(٢) آية الله الخامنئي، صحيفة اطلاعات ١٣٦٨/٣/١٩هـ.ش.

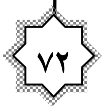




رحل عن الدنيا وهو ذاكرٌ لله:

نقل الإمام يوماً عن أستاذه العارف الجليل المرحوم الشاه آبادي، أن الشيطان يسعى لإغفال الإنسان عن ذكر اللّه عند الاحتضار بأن يستعرض له الأشياء التي يحبها، ولعل هذا الذي دفع الإمام لأن يأمر قبل ثلاثة أيام من وفاته بعدم إدخال حفيده علي بن السيد أحمد عليه، كان الإمام في حالة الذكر المستمر حتى إنه أفاق مرة وشفتاه المباركتان تتحركان، وعندما قرّب الطبيب أذنه منهما سمع الإمام يلهج بذكر (**اللّه أكبر**)، وقد عرجت روحه من الدنيا وهو يذكر اللّه[1].

١- حجة الإسلام والمسلمين التوسلي، مجلة (حوزه) العدد ٤٥.

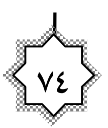


المحتويات

الفصل الأول
مراحل حياة الإمام الخميني قدس سره

الفصل الثاني
من عوامل انتصار الثورة الإسلامية

الفصل الثالث
الأصول والركائز المعتمدة



الفصل الرابع

الرحيل إلى الملكوت الأعلى

